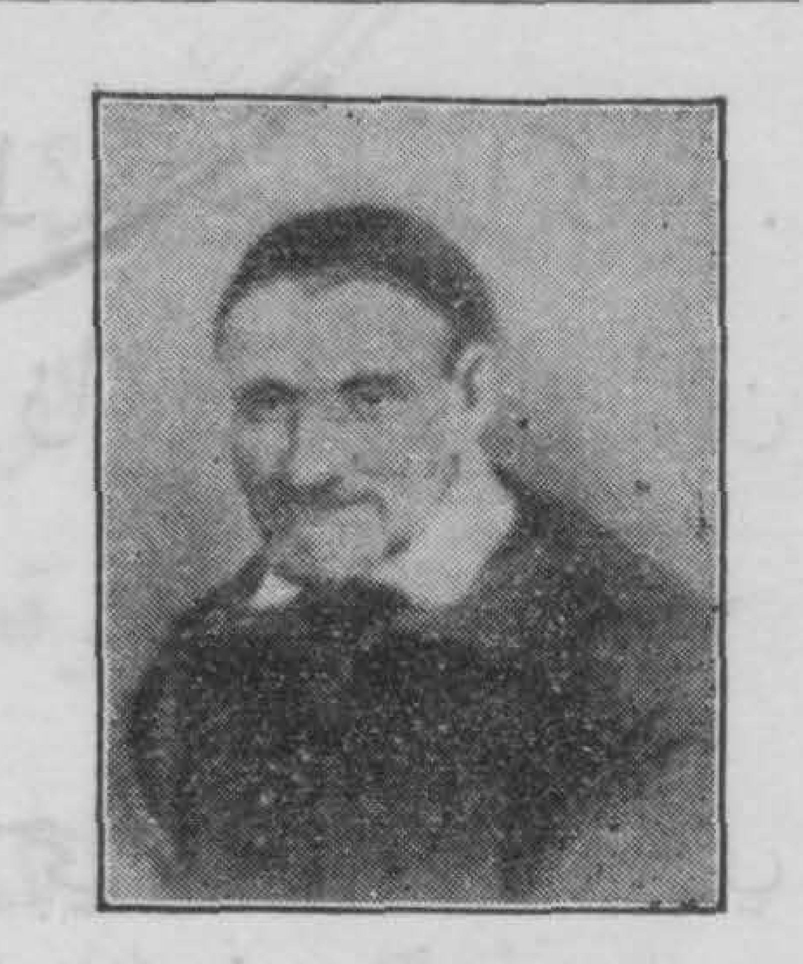
السنة الاولى عدد ٢ آب ١٩٣٢



نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي بول في القدس

قيمة الاشتراك السنوي خمسة غروش فلسطينية

ترسل المخابرات باسم ادارة الجمعية — القدس صندوق البريد ٧٧١

الاب إرميتي كوهوت (P. ERMETE KOHOUT) الفرنسيسي خوري مدينة القدس

١. يلزمنا تعظيم المحسنين واعلان اقدارهم الشريفة

نحن في جيل نحتاج فيه الى القدوة الصالحة فكيف نسدل برقع الخفاء على اعمال رجالنا الباذلين لكبير الهمة في تخفيف الويل عن البؤس

وما نجيب به المتثقفين في هيئتنا والساذجين إن تعمدنا تكريم اولياء شؤوننا وسرد اعمالهم ولم نذكر في مقدمتهم مرشد جمعيتنا البار الاب ارميتي. وقد تحلى بنفس عالية وحنان اختبر مفاعيله النافعة ابناء هذه المدينة المقدسة. وحاز غيرة على المصالح العمومية والخاصة في رعيته. وظهر علماً في الطهر ومخافة الله ومحامياً قوي الحجة لحمل رؤساء رهبانيته على اجزال العطاء المتواصل لازاحة المشقات عن الفقراء

٢. اما رأيته في شوارع القدس وقامته كالعمود وهو وردي الوجه. ابيض الشعر. بنيّ الثوب. ذو سير ليس بالبطيء ولا بالسريع كأن خطواته كلها بالمقياس الواحد. وبذلك يستدلّ على فطنته واعتداله في اعماله. أما تفرّست به يوماً لتعلم بما لا ريب فيه انه يجري بحضرة الله ويخاطب رفيقاً هو السيد المسيح ليستمدّ عونه ويستمطر هباته على ابنائه واعمالهم

قال فرنسيس السروفي لاحد ابنائه: اتبعني لنعظ الشعب المؤمن. وبعد ان

جالا في البلدة وعادا الى الدير قال الابن لابيه: خرجنا لنعظ ورجعنا ساكتين. فالتفت الاب وقال: أما كفت هيئتنا المقرونة بالحشمة والرزانة والهدوّ الناظرين الينا عظة حاملة على خوف الله

٣. ادعوك الى ان تشاهد في صباح كل يوم راعيك الروحي يتلو فرضه الالهي في خزانة الكنيسة او في صحنها. فمن فمه يخرج لهيب النار. وفي صدره شديد الخفقان. وحواسه غارقة في تأمل المحاسن الربانية. ورأسه منحنٍ الى الارض وعيناه تحت النظارة تدمعان رهبة وتخشعا. وهيئته كلها مجموعة امام ملك عظيم طويل البأس غير محدود الجاه

٤. اسمعه على المنبر يخطب في الجمع فان استغربت اللهجة بعض الاستغراب وتمعنت بمعاني الاقوال تحققت انك امام عالم بطرائق الروح. متضلع من المعارف الدينية. شديد الهمة في تجريد النفوس من النقائص لهديها في سبيل البرّ. ومن سياق العظة ومما يملاها من شهادات الاباء والكتب المنزلة وتتابع المعاني استنتجت ان الواعظ يحترم كلام الله وينتقي منه ما هو عملي مؤثر في القلوب ليجعل ابناءه الروحيين اشدّ قوة على احتمال المكاره في الحياة

٥. وإن قام بين اخوته الكهنة والرهبان في مواقع المشورة والجدال كان له من الاراء الصائبة والارشاد المستقيم ما يعجب به سامعوه فيقرّون له بالتفوق والفضل. وروى الرواة ان في المحادثات اللاهوتية نال الاسبقية على من هم اعلام في العلم الالهي

٦. وعاينه بين الفقراء والمصابين بالعاهات. هذا يطلب منه ملجأ لعياله وذاك قوتاً لهم. واسمع المبتلين بالفاقة يسردون له مصائبهم ويكشفون الغطاء عن مشقاتهم. وهم يعدّون بالعشرات والمئات. وها يتقدم اليه الغرباء وقد اتوا من بلاد بعيدة يستمطرون غيثه. والمرضى يستمنحونه حنانه ومداواتهم في المستشفيات. وجمهور من اليتامى ذكوراً واناثاً ينتظرون مأوى لضعفهم وستراً لعريهم.

والمشهد ليس بنادر وانما هو يومي . ومن منا لم يدخل مرات في حياته دير المخلص في القدس ولم يلقَ الرجال والنساء والشبان والشابات والصغار من الصبيان والبنات جماعات يتوقعون الفرج من رحمة الاب والمساعدة من المحسن الاكبر . وكثيراً ما يختلط بهم ازواج يحاول عـــدوّ البشر فصلهم وينفخ في نار الحقد السائد في قلوبهم ليزيد شقاءهم . فان بدت طلعة الراعي الروحي أحسّ الجميع بان البؤس قريب الزوال لان الله حلاه بصفة المداوي العمومي لكل المشقات والعاهات .

٧. قيل انه يغضب أحياناً ويوبخ ويردع المستعطين عن الكذب والخداع . ولكنه في حال غضبه يتزين وجهه المنير بعلامات الرأفة وتدلّ هيئته على العطف الابوي . فيمدّ يده الى صدره لاثارة رأفة اشدّ ثم يناول بها البائس مبلغاً من النقود . وكأن غضبه منذر بهطل الغيث ومعان كالرعد القاصف بانهمار المطر الغزير . أما انا فلم أعاينه إلا مبتسما منشرح الصدر إما قاصداً الى مريض ليعزيه ويشدد نفسه بالقوى الروحية . وإما متقبلا التهاني في عيد شفيعه او في الاعياد الكبرى النصرانية . وإما ناظراً الى الفقراء وهم حاملون من دير المخلص غذاء يومهم . ولم اسمع من فمه إلا عبارات وداد والتفات وتشجيع ووعد بالاعانات المادية لمن أوصي بهم . وهو يتمنى ان حجارة ديره الواسع الاطراف تتبدل ذهباً او اوراقاً من فئة الخمسة والعشرة جنيهات لارضاء كل قاصد اليه طالب لاحسانه

أليس الاب ارميتي شرف النصرانية والرهبانية الفرنسيسية في هذه البلاد ؟

اذكر الفقير في أعمالك وافرز له المساعدة التي تقدر عليها

دعي الطوباوي يوحنا بوسكو الى تناول الطعام وقت الظهر في مدينة ليل بفرنسا . وقد أحاط به أصدقاء كرام النفس فمدحوه بما امكنهم من عبارات التعظيم وذكروا بالاعجاب أعماله الباهرة . ولكنه لم يفقد شيئاً من سذاجته المألوفة ومن

تبسمه الفاتن . فاجاب بهذه العبارة : « شبع دون بوسكو من الاطعمة الفاخرة . اما اولاده الصغار فلم ينالوا شيئا » . فكان هذا الجواب داعياً للحاضرين الى ان يجمعوا للطوباوي" مبلغاً وافراً من النقود

محبة الاب ارميتي لفقرائنا

قادت الظروف في منتصف تموز الماضي الى ان يقصد الاب ارميتي الى سوريا ولبنان . ورأى رجل الله ان ابتعاده ولو بضعة ايام عن مدينة القدس وخورنيته قد يجلب للفقراء أذى . فابدى كبير التمنع عن السفر . وأوجبت الحالة ان يزاول الاباء اخوته شديد الضغط على ارادته ليحملوه على السفر وأقنعوه بان ما يأمر به ويدل" عليه لاعانة المحتاجين مدة غيابه التي لا تتجاوز العشرة ايام سيتم" بالضبط . وما رضي محب" الفقراء بالتغيب إلا بعد ان سلم الى نائبه مبلغاً من المال وافهمه كيف يتصرف فيه لسد عوز المساكين . فبمثل هذا الرئيس تفتخر جمعية القديس منصور . صان الله لنا و للفقراء حياته الثمينة

فريدريك أزانام ١٨١٣—١٨٥٣ (Frédéric Ozanam)

أبواه

مات فريدريك أزانام المؤسس الاول لجمعيات القديس منصور دي پول وهو في سن الاربعين . وقد حاز في حياته بين تلامذته في باريز شهرة لا مثيل لها دعمها الحب والاحترام و الاعجاب . وبعد موته أذيعت تآليفه في فرنسا وطنه ففاز بسمعة عمومية فريدة في بابها . واقترن اسمه بالتأسيس التقوي" الذي بناه ونشرته عناية الله في العالم أجمع بين كاثوليك الارض الصادقي المبادىء

وكان الرجل من كبار المؤمنين في النصرانية وقد تحلى بسجايا آية في الجمال

شديدة التأثير في القلوب. فحامى عن الدين وألقى التعاليم البشرية العالية على الشبيبة وتفوق في الخطابة والمعارف على اختلاف أنواعها. وعرفه مواطنوه كاتباً مجيداً وصحافياً بارعاً وسياسياً محنكا

وكان والده يوحنا انطون أزانام متصفاً بفضيلتين ملحوظتي المقام بين معارفه اي بالشجاعة والمحبة. وقد مارسهما وهو جندي في ميدان الحروب ثم في تعاطيه مداواة الابدان. فلم يكن ليخاف سطوة محيي الثورة. ووقع له ان قمع جسارتهم بان شهر عليهم السلاح. وصدم أعداء فرنسا تحت قيادة بونابرت في الحرب الايطالية فاصابه خمسة جروح وفاز برضى قائده. ثم حملته محبته للقريب الى ان فقد كل ثروته بان خلص احد ذوي قرابته من الافلاس والعار فمدّ اليه يد الاعانة ونشله من الشر. وهجر اذ ذاك مدينة ليون فقصد الى مدينة ميلانو وطفق يعتني بالجرحى والمصابين بالحميات غير مبالٍ بالمتاعب والمشقات. وتفوّق في غيرته سنة ١٨١٣ عندما انتشرت حمى التيفوس في البلدة وأودت بحياة الجماهير وهي السنة التي وُلد فيها ابنه فريدريك. ثم عاد الى ليون سنة ١٨١٦ فكان من كبار أطبائها يأتيه الجمهور للاستفادة من مهارته وحسنات علمه وخبرته. وقد تعاطى الادب فالف الكتب النافعة ثم ربى أولاده على المبادىء الشريفة واعتاد تخصيص خمس وقته كل يوم لمداواة الفقراء مجاناً. وكان سبب موته انه سقط في عيادته مريضاً فقيراً من سلم عال مظلم واسلم الروح بعد بضع ساعات في ١٢ أيار ١٨٣٧. فاخذ فريدريك عن أبيه الشجاعة والمحبة والرغبة في العلم

وكانت امه ماري ننتس بنت تاجر واسع الثروة في ليون. فتزوجت وهي حديثة السن. وقويت على ان تتمتع بما تهبه الاموال من الراحة المادية والزهو ولكنها لم تقلق القلب بما هو زائل وغير مرض لله. وبعد ان مسّ ثروتها الضياع لم تسقط منها الهمة في زمن الفقر ولم تأنف من معاطاة الاشغال اليدوية مدة اشهر طويلة. وكانت قد اقتبست العلوم فاتبعت مع زوجها دروس أولادها حتى النهاية. واستخدمت في تهذيب اخلاقهم حزماً لا يعرف الضعف والملل. وقرنته

بعذوبة جعلتهم يحبونها بالاخلاص والاحترام . وأشركتهم في ايمانها المستقيم وتقواها الصادقة . ولما فقدها فريدريك شعر بانه آئل الى لجة المصائب . ولكن لم تطل المدة حتى أحسّ بان روح أمه معه في كل عمل فعادت اليه شجاعته كلها .

عيد جمعية القديس منصور في القدس يوم الاحد ٢٤ تموز

ما اتته جمعية القديس منصور في هذا اليوم لاحياء ذكر شفيعها؟ اولا استولت على القلوب بان علقت على الجهة اليسرى من صدور المقدسيين شارتها مزينة بصورة القديس منصور . وانما قصدت الى القلوب لتثير فيها الرحمة . ووضعت امام العيون صورة من مثلت فيه عناية الله الحنان السماوي والشفقة على المصابين بانواع الشرور ليقتدي به أبناء المدينة المقدسة فلا يمنعوا احسانهم عن المضروبين بالبؤس والشقاء

كان اجدادنا اعضاء جمعية القديس منصور يتجندون من كل المذاهب ويحرّمون على نفوسهم التداخل في السياسة ويصدون عن جرح عواطف الغير أياً كانت آراؤهم . ولا يعرفون إلا وثاقاً واحداً هو التعلق بالدين . وإلا غاية واحدة هي تخفيف الويلات المادية والادبية عن البشر ونشل الفقير من لجة الشقاء وزيارة البائس في كوخه لتعزيته وإزاحة بؤسه . ويعملون على تقريب الطبقات الاجتماعية بعضها من بعض . وقد فصلتها هوّة واسعة حفرها حبّ الذات في فريق والبغض في فريق آخر

فاتخذوا القديس منصور مثالا وشفيعاً وقد اقرّت له الشعوب على مختلف مشاربها بالفضل الحقيقي على الناس المعذبين . قيل ان رجال الثورة الافرنسية الكبرى بعد ان قوضوا كل دعائم الديانة ودكوا حصون الفضائل والتأسيسات المحامية عن النظام أسرعوا الى ان يقيموا تمثالا للقديس منصور ليخلدوا ذكر احسانه الى البشر . وكان هؤلاء الرجال من منكري الوحي ومن الملحدين

ولو ان سائر الجمعيات الفت ان يعلقن شارات في فرصة أعيادهن على صدور الناس فأنىّ لهن رمز كرمزنا وانىّ لهن منصور يدعو ذكره الى الشفقة والرحمة وحب الفقير؟ ومن ثم كان تفوقنا ظاهراً

ثانياً في النصرانية لا يقوى حب الله على الحياة ما لم يقترن صافياً من كل شائبة بحب البشر أجمعين أصدقاء كانوا ام أعداء واخوة في الوطن والدين ام اجانب . وشاء أعضاء جمعية القديس منصور ان يباشروا احتفالهم بالمثول امام الحضرة الالهية في الذبيحة المقدسة فاجتمعوا في كنيسة دير المخلص واستمطروا على اعمالهم ومقاصدهم وأسرهم وأشغالهم ندى العون السماوي . ولا يمتاز الواحد منا عن اخيه إلا بطهر القلب واخلاص الايمان والعمل الصالح والنية المستقيمة. واستماع القداس بالانتباه والاحترام والندامة والشكر فعل حب الهي . وبعد ان ملاوا القلب من عواطف التخشع عقدوا الاجتماع في قاعتهم فترأس الحفلة نيافة القاصد الرسولي على فلسطين السيد فاليريو فاليري ومن حوله ممثل حافظ الارض المقدسة حضرة الاب نزارينو جاكوبوتسي وجمهور من الاعضاء العاملين والمحسنين والمساعدين. ثم انتصب جناب أمين سرّ الجمعية يعقوب افندي حلاق فتلا خلاصة الحساب في السنة الفائتة . وعقبه حضرة الاب لويس دومست من الاخوة الواعظين فدعا الحضور الى ان يتموا شروط حبّ الله بحب القريب ويمدّوا الفقير بالمساعدات على قدر طاقتهم . وفي هذا المعنى قال يوحنا الحبيب في رسالته الاولى (١٧:٣) «من كانت له العيشة العالمية ورأى اخاه في فاقة فحبس عنه احشاءه فكيف تحلّ محبة الله فيه» . ثم قام جناب رئيس الجمعية الوجيه لطفي افندي ابو صوان وشكر للحاضرين التفاتهم وأثار عواطف غيرتهم على سند الجمعية باموالهم ومساعيهم فكان لكلمته شديد التأثير في النفوس

ثالثاً مر عيد الجمعية بالهدو والطانينة ففكر الاعضاء والمشتركون فيما يتعين عليهم إتيانه في سبيل الفقراء وفحصوا الضمائر فيما عملوه . فمنهم من نظر نقصانه

وقصد الى ان يزيد رحمة وصدقات تعويضاً عما فاته . ومنهم من حثّ النفس على التوغل في طريق الاحسان . والعاقل من لا يقف في عمل الخير وفي تكميل فضائل نفسه وفي حب الله والقريب . والوقوف كالرجوع الى الوراء . ومن رضي الله عنه واراد تثبيته في النعمة وأعمال البر وهبه اعانات وافرة تدعوه الى الامام .

ومما يتعين الانتباه اليه هو ان اعضاء جمعية القديس منصور ألفوا ألا يفرقوا في منحهم الصدقات بين المتدين وغيره . وفي تاريخ الجمعية ان ينبوع صدقاتها غدق على الفقير أيا كان . وكل بائس يقوى على التقدم اليها وعلى استنجادها . وبهذا العمل تقتدي بالله الذي يهطل غيثه على الابرار والفجار

قداديس على نيات المشتركين : احتفلت جمعيتنا بخمسة قداديس على نيات المشتركين وطلبت من الله بشفاعة القديس منصور ان يرد عوض الواحد مئة لجميع المحسنين الى فقراء القدس .

— سقط عند طبع قائمة المشتركين في الجمعية أسماء الوجهاء الافاضل حنا راحيل ومانويل اندريا وفايق بيوك . وسننتبه مرة اخرى الى مجانبة مثل هذا الغلط

تفسير السلام الملائكي — اعتاد مكرمو العذراء مريم ان يزيدوا حباً وتعظيما لها في شهر آب استعداداً للاحتفال بعيد انتقالها الى السماء ثم شكراً لله الذي حلاها بانعامات سامية وقصد ان ينالوا هباتها . ومن طرائق التكريم التي اعتنقوها ان يطالعوا كتاباً تقوياً يشرح ما كانت فضائلها ويسرد ما اعمالها في حياتها الزمنية والسماوية وما المعجزات التي نشرتها في القرون الخالية وما حمايتها للكنيسة في الايام الحاضرة . ومن زاد معرفة لمناقب العذراء زادت تقواه وثقته بها ونما ايمانه وفرح منه القلب بما امتازت به الام السماوية من المعالي . وقد اصدرت في هذا المعنى مطبعة الاباء الفرنسيسيين بالقدس تأليفاً هو تفسير السلام الملائكي قسمه مؤلفه على عدد أيام الشهر المريمي وثمنه ثمانية غروش فلسطينية وهو مجلد تجليداً متيناً وجميلا معاً . ومطبوع بحروف واضحة . ومكتوب بلغة مضبوطة يفهمها الساذج ويسر بها المتعلم فنحث العائلات والافراد على ألا يتأخروا عن اقتنائه

المطبعة التجارية - القدس

الخوري بولس عويس